

القواعد الأصولية والفقهية على مذهب الإمامية

الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» ([210]). ولما أحجم كلّ الصحابة (باستثناء الإمام علي (عليه السلام)) عن التصدّق والسؤال ([211])، نسخ الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة...» ([212]) تحقيقاً لمصلحة سؤال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمتنّح معالم الشريعة. وحينئذ، يحتاج حكم التصدّق قبل التناجي إلى دليل خاصّ يدلّ على الجواز الاقتضائي بناء على أنّ الوجوب هو معنى بسيط وقد نسخ. 2 - قد كان التوارث في الجاهليّة يكون بالهلف والنصرة الذي أقرّوا عليه في صدر الإسلام وعلى التوارث بالهجرة، فقال عزّ من قائل (والذين عقدت أيّمانكم فاتوهم نصيبهم) ([213]) وقال: (...) إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين ءاؤوا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض) ([214]). وقد نسخ كل ذلك بأدلة منها آية (واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله...) ([215]) التي نزلت بعد واقعة بدر، فنُسخت آية الأخوّة بقوله تعالى: (واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً) ([216]).